الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالأمن الفكري لدى طلبة الجامعة

أ.د. ياسر خلف رشيد الشجيري أ.م.د. حيدر عبد الكريم محسن الزهيري

م.م. ماجد لطيف عبد الرزاق

جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الانسانية مديرية تربية محافظة الانبار

جامعة الانبار/ رئاسة الجامعة/ قسم المتابعة

المستخلص

هدف البحث التعرّف على (**الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالأمن الفكري لدى طلبة الجامعة**)؛ تألفت العينة من (1166) طالب وطالبة من طلبة جامعة الأنبار للعام الدراسي (2020-2021م)، وقد أعدّ الباحثون مقياساً للذكاء الاجتماعي من (30) فقرة ذات ثلاث بدائل، ومقياساً للأمن الفكري من (28) فقرة ذات ثلاث بدائل؛ وبعد تحقق الباحثون من الخصائص السيكومترية للمقياسين تمّ تطبيقهما على العينة، وأظهرت النتائج: تمتع طلبة الجامعة بالذكاء الاجتماعي والأمن الفكري، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بينهما؛ وقدم الباحثون مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاجتماعي، الأمن الفكري، طلبة الجامعة.

The Social Intelligence and its Relationship with the Intellectual Security Among University Students

Prof. Dr. Yasir K. Rashed Assist Prof. Dr. Haider A. Al-Zuhairy
Assist.Lect. Majid L. Abdulrazaq
University of Anbar- College of Education for Humanities
General Directorate for Education of Anbar Province
University of Anbar- follow-up Department
dr.yasir.alshojairi@uoanbar.edu.iq
Dr.haiderkareem98@gmail.com
Majid.abdulrazaq@uoanbar.edu.iq

Abstract

The aim of this study is to identify (social intelligence and its relationship with intellectual security among university students); The sample was consisted of (1166) male and female students from the University of Anbar for the academic year (2021-2020). The researchers prepared a scale of social intelligence which consisted of

(30) items with three alternatives, and a scale of intellectual security which consisted of (28) items with three alternatives; After the researchers verified the psychometric properties of the two scales, they were applied to the sample. The results showed: that the university students gained social intelligence and intellectual security, and there was a positive correlation between them. In light of the outcomes, the researchers presented a set of recommendations and suggestions.

Keywords: Social Intelligence, Intellectual Security, University students.

مشكلة البحث:

لا يخفى على الجميع ومنهم الباحثون التقدم الهائل في وسائل الاتصالات واستخدام الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي زادت من سرعة انتشار الأفكار ووصولها إلى جميع المجتمعات وعلى الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية، وأصبح العالم قرية صغيرة، ومن السهولة ترويج وانتشار الأفكار الهدامة المزعزعة للأمن الفكري تمهيداً لانحراف فكري واستغلال لتنفيذ أعمال إرهابية في مجتمعات عانت من مشكلات حادة في الأمن الفكري الذي يعد الركيزة الأساسية التي يستمد منها المجتمع استقراره وتقدمه وحضارته وازدهاره، ويرتبط الاستقرار ارتباطاً كاملاً بالأمن، وأن الأمن الفكري والتطرق عنه في وقتنا الحالي من أهم القضايا التي تهتم بها الدولة العراقية، إذ إن دافع الأمن الفكري والحاجة إليه يؤثر في تحقيق استقرار الدولة وزيادة الطمأنينة النفسية للفرد العراقي لحماية معتقداته الفكرية والثقافية من الأفكار المنحرفة؛ لاسيما أن مجتمعنا المعاصر بدأ يعاني من ظاهرة الانحراف الفكري التي أخذت تؤثر في الأفراد والجماعات لاسيما الشباب (طلبة الجامعة) الذين هم أكثر الفئات تعرضاً للوقوع في الغلو لما يتوافر لهم من إمكانات وطاقات وضعف التجربة وقلة المعرفة، الأمر الذي يدفع بعضهم إلى تصرفات خاطئة تسيء لهم ولمجتمعهم وتصل بهم إلى الاعتداء على الأنفس والأموال، وهذه التصرفات السلوكية هي مؤشرات عن الانحراف الفكري؛ فالأمن الفكري بات هاجساً عالمياً ومطلباً وطنياً ورؤية إستراتيجية تستنفر جميع أفراد المجتمع لتحصيلها، وأن كل مؤسسات المجتمع لاسيما المؤسسات التربوية ومنها الجامعات مسؤولة عن تحقيق الأمن الفكري؛ إذ تتميز بيئة الجامعات العراقية عامة وجامعة الأنبار خاصة باحتوائها على إعداد كبيرة من طلبتها من مختلف المحافظات العراقية، وإن أغلب طلبة جامعة الأنبار هم من المحافظة نفسها التي تتميز بطابع ديني واجتماعي وعشائري وتربطهم علاقات اجتماعية ناجحة وكبيرة؛ وهذا ما أثار الباحثون لاسيما

بعد الظروف التي عصفت بمحافظة الأنبار في سنوات سابقة إلى التعرّف على الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة، لاسيما أن الطالب الجامعي يتميز بوصفه كائن اجتماعي بطبعه يولد في جماعة، ولا يعيش إلا في جماعة تربطه مع أفرادها علاقات متبادلة، وإذا خرج منها هلك نفسياً ثم جسمياً، وإن نجاحه وسعادته في الحياة يتوقفان على مقدار (ذكائه الاجتماعي) أي قدرته على فهم الأشخاص الآخرين والتحكم فيهم وإدارتهم بحيث يؤدون بطريقة حكيمة في العلاقات الإنسانية؛ لذلك أراد الباحثون بعد احساسهم بانتشار الأفكار المتطرفة دراسة الذكاء الاجتماعي والأمن الفكري لدى طلبة الجامعة؛ وعليه تتحدد مشكلة البحث بالتساؤلين الآتيين:

هل يتمتع طلبة الجامعة بالذكاء الاجتماعي والأمن الفكري ؟ وهل يوجد علاقة ارتباطية بينهما ؟

أهمية البحث:

يعد الأمن بمفهومه الشامل من أهم متطلبات الحياة الأساسية الإنسانية الذي لا يمكن لأي إنسان الاستغناء عنه في أي حال من الأحوال؛ فالأمن حاجة إنسانية أولية لا يستطيع أي مجتمع أن يعيش ويمارس دوره في البناء والتنمية في غيابه. (جبر،566:2018).

وإن تحقيق الأمن الفكري لدى الشباب من أقصى الطرق وأفضل الوسائل لتحقيق المجتمع الآمن المستقر، فكلما زاد الفرد وعياً وفهماً وإدراكاً كان أكثر انتماء للوطن وأكثر حرصاً على أمنه واستقراره، وإذا كانت الأمم تسعى للإبداع والرقي والحضارة، فالحضارات الراقية على مر التاريخ ما قامت إلا على فكر حر وبيئة آمنة مطمئنة كما أن الرخاء الاقتصادي لا يتحقق في مجتمع ما بدون وجد بيئة آمنة مستقرة.(Makaiau,2016:20).

ويرى الباحثون إن تحصين طلبة الجامعة من الأفكار المنحرفة هو القاعدة الصلبة التي تنطلق منها كل أوجه النشاطات التربوية في المؤسسات التربوية والاجتماعية، فسلامة فكر الطلبة من الانحراف يعني سلامة كيان الأمة وبقاء مقومات الاستقرار ونمائها وحمايتها من أي نشاط هدام يستهدف المساس بدستورها أو مؤسساها أو ثوابتها الاجتماعية والدينية؛ ولا يتحقق الأمن الفكري إلا عن طريق تكاتف جهود الأفراد ومؤسسات المجتمع لاسيما الجامعات فهو مسؤولية مشتركة لابدّ من توعية المؤسسات والأفراد بأدوارهم في تحقيق ذلك وكيفية القيام به، فالجامعة مسؤولة عن بناء شخصية الطلبة وصقلها بما يتوافق مع القيم الاجتماعية والأخلاقية

عن طريق وضع الخطط المدروسة والبرامج الرامية لتحقيق الأمن الفكري في عقول طلبتها ضمن مفردات المناهج الدراسية التي يتم انتقاؤها بعناية فائقة بحيث تحقق مبدأ الأصالة والمعاصرة معاً فضلاً عن تربية طلبتها على حب الوطن وتعميق شعور الانتماء والحفاظ على موروثاته وقيمه الحضارية.

إذ إن الطالب الجامعي هو فرد لا يعيش في مجتمعه بمنأى أو معزل عن الآخرين، بل له علاقاته وتفاعلاته مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، وينبغي عليه فهم نفسيتهم وشخصياتهم التي تندرج تحت ذكائه الاجتماعي ومدى قدرته على فهم من حوله؛ وعليه فالذكاء العام وحده لا يضمن نجاحه وتفوقه، وإنما يحتاج إلى الذكاء الاجتماعي الذي يعد مفتاح النجاح في المجالات العلمية والعملية. (الكيال،168:2003).

ويرى ماير وسالوفي (Mayer&Salovey,1993) أن الذكاء أحد أهم القدرات التي ترفع من مستوى الطالب في جميع مناحي حياته؛ وأن الذكاء الاجتماعي مجالاً هاماً للقدرات العقلية وشكلاً متميزاً من أشكال الذكاء يتصل اتصالاً مباشراً بحياة الطالب وتوافقه مع نفسه وتفاعله مع الزملاء الآخرين، فهو مجموعة قدرات تمكّن الطالب من التفاعل مع بيئته بنجاح وانجاز أنواع معينة من الأهداف الاجتماعية.(خزام،451:2015).

وتتجلى أهمية البحث في أهمية:

1. يساعد الذكاء الاجتماعي في تكوين علاقات اجتماعية طيبة لدى طلبة الجامعة، ويتميز بدرجة عالية من التفاعل الاجتماعي، فضلاً عن أن لديه نسيج اجتماعي متميز مع أفراد مجتمعه الأمر الذي يساعد على تحقيق أعلى درجات التوافق الشخصي والاجتماعي ولديه قدرة تتميز في التفكير، فالطالب يعيش حياة مضطربة ويواجه مشكلات نظراً للظروف الراهنة بات عليه أن يبحث عن حلول لتلك المشكلات التي قد تجعله يتعامل مع الآخرين بحكمة وذكاء وفهم، وتهدئ من اضطرابه وتخفف من حدة الصراع الذي يعانيه وتساعده على تطور مجتمعه وتقدمه.

2. الأمن الفكري بوصفه أحد أهم الموضوعات التي باتت تشغل كثير من الباحثين في الوقت الراهن نتيجة التحديات الخطيرة التي تواجه مجتمعنا العراقي، فضلاً عن حاجة الميدان التربوي لمثل هذا البحث في ظل تداعيات العولمة وظهور الأفكار المنحرفة والأعمال التي تهدد أمن المجتمع.

3. طلبة الجامعة هم العنصر الفاعل والأكثر أهمية وحيوية في عملية التخطيط لمستقبل أي مجتمع في الرقي والتطور، فهم عُدّة المجتمع الأساسية، وأصحاب المستقبل، وهم الرصيد الحقيقي للوطن من رأس المال البشري، وهذه الشريحة لا توجد في معزل عن مجريات الحياة من حوله لذلك فإن دورهم يؤثر في هذه المجريات ويتأثر بها بما قد ينعكس على سلوكهم وأخلاقياتهم وشكل علاقاتهم الاجتماعية وانتماءاتهم.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى التعرّف على:

1. الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.
2. الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة.
3. العلاقة الارتباطية بين الذكاء الاجتماعي والأمن الفكري لدى طلبة الجامعة.

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على طلبة جامعة الأنبار في الدراسة الصباحية للعام الدراسي (2020-2021م).

تحديد المصطلحات:

1. الذكاء الاجتماعي Social Intelligence : عرّفه:

* **العتوم وآخرون (2018):** القدرة على فهم مشاعر الأشخاص الآخرين ودوافعهم ونواياهم والاستجابة لها بكفاءة. (العتوم وآخرون،2018:143).

* **الزغول والهنداوي (2019):** قدرة الفرد على فهم الآخرين والاستجابة بشكل لائق ولبق مع الأفراد من ذوي الأمزجة والدوافع المختلفة، والقدرة على تشكيل العلاقات الاجتماعية وتكوين الصداقات، والتعرّف على رغبات الآخرين.(الزغول والهنداوي،2019:325).

التعريف الإجرائي: قدرة طلبة الجامعة على فهم مشاعر زملاؤهم ودوافعهم وتكوين علاقات اجتماعية طيبة فيما بينهم، ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصلون عليها بعد إجابتهِم عن فقرات مقياس الذكاء الاجتماعي الذي أعدّه الباحثون.

2. الأمن الفكري Intellectual Security: غرّفه:

* **(Justin,2015):** هو وجود بيئة ذات خصائص محددة تمكن الفرد من الشعور بالأمن والمشاركة الفعّالة في الآراء والأفكار دون خوف من الاضطهاد أو التعصب . (Justin,2015:10).

* **جري وآخرون (2022):** سلامة فكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية لحفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني.(جري وآخرون،2022: 21).

التعريف الإجرائي: هو سلامة فكر طلبة الجامعة من الأفكار الخاطئة والانحرافات الفكرية ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصلون عليها بعد إجابتهِم عن فقرات مقياس الأمن الفكري الذي أعدّه الباحثون.

إطار نظري ودراسات سابقة:

المحور الأول: إطـار نـظري:

أولاً: الذكاء الاجتماعي Social Intelligence:

إنّ مفهوم الذكاء الاجتماعي هو جوهر موضوعات نظرية ثورندايك التي تشير الى أن الذكاء الاجتماعي يتكون من قدرات وأنواع مختلفة منها الذكاء المجرد والميكانيكي والاجتماعي الذي يقصد به قدرة الفرد على فهم وقيادة الآخرين ليعملوا بحكمة في العلاقات الإنسانية. (راضي،45:2001)؛ وقد وسّع (فرنون) مفهوم الذكاء الاجتماعي عن طريق إعلان يتضمن القدرة على الانسجام مع الآخرين والطريقة الاجتماعية أو الارتياح في المجتمع ومعرفة القضايا الاجتماعية والحساسية للمنبهات من الأعضاء الآخرين والغرباء؛ كما اقترح ثلاث أنماط من الناس في جوانب الذكاء الاجتماعي: المجموعة الأولى الذين يفهمون أنفسهم جيداً، والمجموعة الثانية الذين لديهم معرفة جيدة خاصة بأصدقائهم ومعارفهم، والمجموعة الثالثة الذين لديهم القدرة على الحُكم على الغرباء وهو نوع يختلف عن النوع الآخر في تشبيه ذكائها فبعضها يحتاج إلى الخبرة أكثر وبعضها الآخر إلى ذكاء أكثر؛ واستنتج من دراسات الآخرين مؤهلات الحُكم الجيد على الآخرين وهذه المؤهلات هي الخبرة والتشابه والاستبصار والتعقيد والاستقلالية والاتجاه والميل الأخلاقي و الذكاء الاجتماعي.(محمد،388:2013).

توجهات نظرية عن مفهوم الذكاء الاجتماعي:

1. الاتجاه السلوكي: مثلّهُ (ثورندايك) الذي يرى أن السلوك الذي يدل على الذكاء يعتمد على المهام العقلية التي يستطيع الفرد أداؤها وليس على مهمة واحدة فقط لذلك سميت نظريته

بنظرية العوامل المتعددة إذ أكد فيها عمومية الأفعال التي يقوم بها الناس فالعنصر المشترك لا يوجد في الفرد وإنما في طبيعة الأعمال نفسها؛ فالذكاء من وجهة نظر عدد كبير من قدرات خاصة مستقل بعضها عن بعض وان ما يسميه بعضهم بالذكاء ليس إلا متوسط حسابي لهذه القدرات عند الفرد وبعبارة اخرى فالذكاء العام هو قيمة حسابية (احصائية وليس حقيقة عقلية)؛ ونظراً لمعارضته للنظريات التي أكدت وجود ذكاء عام قدّم تصنيفاً ثلاثياً للذكاء هي:

* **الذكاء المجرد:** يمثل القدرة على فهم معالجة الرموز والمعاني المجردة ويتضمن نشاطات خاصة باستعمال (الألفاظ ، الأرقام والرموز)(كالكلمات والأعداد والمعادلات) التي تمثل علاقات تمتد من المستوى البسيط إلى المعقد.

* **الذكاء الميكانيكي:** يمثل قدرة الفرد على فهم المهارات العملية اليدوية الجسمية أو العيانية والفعاليات الميكانيكية كتعلم الكتابة على الآلة الطابعة وهندسة المكائن وتصليحها .

* **الذكاء الاجتماعي:** يمثل قدرة الفرد على فهم الناس والتعامل السليم معهم عن طريق العلاقات الاجتماعية التي تتطلبها الأعمال الاجتماعية من قدرات واستعدادات ضرورية والقدرة على تقييم أعمال الآخرين وتمييز أهدافهم التي يرغبون الوصول إليها. (المغازي،2003:31-32).

2. الاتجاه العقلي: مثلّة (جيلفورد) واهتم بالقدرات العقلية والتوصل إليها عن طريق دراسة الارتباطات بين الأصناف المختلفة، وقدّم تصوره النظري لبنية العقل بثلاث أبعاد: الأول: المحتويات، والثاني: العمليات، والثالث: النواتج، وقد أدرج عوامل عدة تحت كل بُعد.(أبو هاشم،2008:161).

3. الاتجاه المعرفي: يمثّله (كيلي) صاحب أول نظرية معرفية ويرى أن المعرفة مجموعة عمليات عقلية تتمثل بالإدراك عن طريق الإحساس والتمييز والتخيل وإصدار الأحكام والتوصل الى الاستنتاج، ويفترض أن الفرد ينظر إلى عالمه بالأسلوب نفسه الذي يقوم به العالم عن طريق صياغة الفرضيات واختبارها إزاء الواقع بحيث تجعل سلوكه مطابقاً للواقع الذي يعيش فيه وبموجبه يمكن تصنيف خبراتنا من حيث دلالتها، وركّز على الطرق المتعلقة بوصفها وسائل تزيد من فهمنا لهذا العالم المحيط بنا، ويرى أننا نتعامل مع البيئة كعلماء بهدف التنبؤ والسيطرة على الأحداث؛ وبينت الدراسة التي أجراها على أطفال تتراوح

أعمارهم بين (9-16) سنة أنهم بتقدم العُمر يصبحون أكثر تعقيداً من الناحية الإدراكية وأنهم يميلون إلى امتلاك العديد من أساليب التعامل مع البيئة المحيطة بهم وأكثر مرونة في تفسيرهم للإحداث التي تواجههم. (صالح،72:2000).

4. الاتجاه المعرفي الاجتماعي: يمثلهُ (باندورا) ويرى أن الفرد يمثل النظرة الاجتماعية عن طريق تفاعله مع الآخرين ومدى فهمه له فيندرج تحت سلوكه وتصرفه، فالسياق الاجتماعي له دور بارز في إظهار فعالية المعايير الاجتماعية التي يكتسبها الفرد وتوقعات الجماعة المدركة لما سيظهره من سلوك بخصوص الجماعات الأخرى، فضلاً عن المؤشرات البيئية التي لها دورها في اتجاهات وسلوك الفرد مع الآخرين؛ فالسلوك يتشكل بملاحظة سلوك الآخرين، وأكد أن العمليات المعرفية مثل الانتباه والتذكر لها قدرة على اكتساب السلوك من خلال النمذجة السلوكية التي تعلم الفرد الاتجاهات سواء كانت سلبية أم ايجابية في مرحلة الطفولة من والديه لأنها تعد اوضح النماذج التي يقتدي بها ويقلدها.(Gruneberg,1984,p193- 195).

5. اتجاه النموذج الرباعي للعمليات المعرفية: يمثله (أبو حطب) ويرى أن تصنيف الذكاء الاجتماعي مرّ بثلاثة مراحل هي: المرحلة الأولى: صنف الذكاء إلى ثلاثة أنواع: ذكاء معرفي وذكاء وجداني وذكاء اجتماعي منطلقاً من تصوره بأنه دالة نشاطه لشخصه ككل فلديه المعرفة والوجدان طرفان لمتصل واحد يقع فيهما الذكاء الاجتماعي؛ والمرحلة الثانية: صنف الذكاء إلى سبعة أنواع؛ والمرحلة الثالثة: عاد فيها إلى التصنيف الثلاثي للذكاء الى ثلاثة أنواع هي: الذكاء الموضوعي والذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي.

ثانياً: الأمن الفكري Intellectual Security:

يعد الأمن الفكري مصطلح حديثاً نسبياً رغم قدم مضمون الأمن في التراث الإسلامي؛ إلا أنه حظي باهتمام كبير في الآونة الاخيرة نتيجة التطورات الثقافية والفكرية والسياسية التي يمر بها العالم العربي والإسلامي، وتعرضه لمتغيرات تهدد معتقدات وخصوصيات المجتمعات المحافظة والآمنة؛ ويُعنى الأمن الفكري بحماية المنظومة العقدية والثقافية والأخلاقية والأمنية في مواجهة كل فكر أو معتقد منحرف أو متطرف وما يتبعه من سلوك؛ ويترتب على غياب الأمن الفكري أضرار عدة تنعكس بشكل واضح على نمط التفاعل بين أفراد المجتمع ويمكن أن نبينها بالآتي:

1. أضرار ثقافية: بينت دراسات أن وسائل الإعلام وما تبثه من أفكار وقيم في بعض الفضائيات قد يضعف المستوى الثقافي للمجتمع فيشغل أبناءها عن الدراسة ويضيع أوقاتهم بلا فائدة، ويشيع فيهم الخمول وعدم الجدية ويضعف لغتهم، وتلقينهم مفاهيم وثقافة غريبة عن مفاهيمهم وثقافتهم التي تربوا عليها.

2. أضرار أخلاقية: تسهم بعض الفضائيات وشبكة الإنترنت والمواقع الإباحية جميعها في الدعاية إلى أمور تخلف تعاليم الدين الحنيف، وتثير الغرائز وإلى شيوع الرذيلة، وهي موجهة للشباب بغرض وقوعهم في براثن التيارات المنحرفة.

3. أضرار اجتماعية: تتعارض هذه الأضرار مع ما يتعلق بنشر الأفكار والمفاهيم التي تخالف القيم والمبادئ الاجتماعية وتقليد الأنماط التي تتعارض مع النسق الاجتماعي مما يترتب عليه غياب القيم والمُثل العليا في المجتمع.

4. العولمة: يمكن القول من الخطأ عدّ العولمة مجرد ممارسات جديدة في التجارة والاقتصاد أو اتساع رقعة المبادلات التكنولوجية لاسيما وسائل الاتصال والإعلام وغير ذلك، لأن هذا يجعل النظرة قاصرة على الإحاطة بشموليتها واختزالاً لها في بعض مكوناتها وإهمالاً غير مبرر لتجلياتها على مختلف مظاهر الحياة الإنسانية، وفي مقدمتها المعطى الثقافي والتربوي الذي يدخل مباشر في تشكيل الهوية والخصوصية المحلية التي تشير في أغلب الدراسات إلى أنها من أكثر الجوانب تأثراً لموجة العولمة.

(جري وآخرون،2022:46-47).

مراحل تحقيق الأمن الفكري: إن تحقيق الأمن الفكري يمر بمجموعة مراحل:

1. المرحلة الأولى: مرحلة الوقاية من الانحراف وتشخيص مستوى الأفكار الموجودة لدى الطلبة، وتتطلب هذه المرحلة أن تقوم الجهات المعنية باتخاذ إجراءات ممكنة لمنع حدوث الانحراف والعمل في هذه المرحلة عامة وموجه إلى جميع أفراد المجتمع دون استثناء على أن يكون ذلك وفق خطط مدروسة.

2. المرحلة الثانية: مرحلة المناقشة والحوار وتحديد إستراتيجيات تعديل هذه الأفكار قد لا تنجح جهود الوقاية في صد الأفكار المنحرفة من الوصول إلى أفراد مما يستدعي تدخل قادة

الفكري والرأي من العلماء والمفكرين للتصدي لتلك الأفكار وبيان ما قد يترتب عليها من آثار خطيرة تهدد المجتمع بأكمله.

3. المرحلة الثالثة: مرحلة التقييم وتنفيذ إستراتيجيات تعديل الأفكار المنحرفة لدى الطلبة، وتقوم الجهات المعنية بتقييم ما يحمله هؤلاء الأفراد من أفكار منحرفة وتقييم مخاطرها وما قد يترتب عليها من أعمال تخريبية، إذ إن الحوار المشار إليه في المرحلة السابقة قد لا يؤدي الغرض منه ولا ينجح في الوصول إلى إقناع الطرف الآخر بالعدول عن انحرافه، لذلك فإن من واجب المؤسسات المعنية العمل على تقويم هذا الانحراف بكل الوسائل والسبل المتاحة مما لا يتعارض مع القواعد الشرعية والأنظمة.(اللويحق،25:2005).

4. المرحلة الرابعة: مرحلة المساءلة والمحاسبة ويتم فيها مواجهة أصحاب الفكر المنحرف ومساءلتهم عما يحملونه من فكر منحرف وهذه مهمة الأجهزة الرسمية وصولاً إلى القضاء الذي يتولى إصدار الحكم الشرعي في حق من يحمل مثل هذا الفكر لحماية المجتمع من المخاطر التي قد تترتب عليه.

5. المرحلة الخامسة: العلاج والإصلاح ويتم فيها تكثيف الحوار مع الأشخاص المعنيين في أماكن حجزهم عن طريق العلماء المختصين القادرين على الإقناع إلى أدلة وبراهين من كتاب الله وسنة نبيه محمد (ﷺ) للوصول إلى تراجع هؤلاء المنحرفين فكرياً عن معتقداتهم الخاصة.(منصور،598:2017).

أبعاد الأمن الفكري:

1. بُعد الانتماء للوطن (المواطنة): يعد حب الوطن والانتماء إليه من أهم عوامل بناء الأمن الفكري لدى الفرد والجماعة لأن كل من يريد أن يبعث بالأمن الفكري لأبناء الوطن كان الانتماء الوطني هو التحدي الكبير الذي يواجهه لذا كان الاهتمام بتنمية الشعور بالمواطنة والانتماء للوطن من أهم الأبعاد التي يركز عليها تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء.(الصعقي،23:2009).

2. البُعد الثقافي والحضاري: يقوم الأمن الفكري على الانتماء الثقافي والحضاري لاسيما في هذا العصر الذي يعيش فيه الإنسان وهذا يستلزم الوعي وتبصير الأفراد والمجتمعات بالمخاطر التي يمكن أن تهدد هوية الأمن من هذه الفضاءات المفتوحة لاسيما العولمة الثقافية التي تؤكد على إزالة الحدود الثقافية والإعلامية والحضارية للأمم واقتحمت البنى الثقافية

والحضارية للشعوب فأصبحت الأوطان سوقاً مفتوحاً أمام المنتجات الثقافية وأنماط التفكير وأسلوب الحياة الغربية.(الهماش،10:2010).

3. بُعد التفكير الايجابي: يعد التفكير الايجابي بُعداً مهماً من أبعاد الأمن الفكري، إذ يتحقق عن طرق امتلاك أفراد المجتمع لمهارات التفكير المختلفة سواء أكانت مهارات تفكير أساسية أو مهارات تفكير عليا على وفق قدراتهم ومستويات نضجهم المختلفة، فاكتساب الفرد لمهارات التفكير يساعده على تجاوز كثير من الأفكار المنحرفة لأنها ترتقي بمستوى تفكيره وآرائه، ومن هذه المهارات: التمييز بين الرأي والحقيقة، والتمييز بين الحقائق التي يمكن إثباتها والادعاءات والمزاعم وتحديد مصداقية المعلومات ودقة الخبر وتجنب التحيز والقدرة على معرفة أوجه التناقض.(جروان،60:2016).

4. البُعد القيمي والعقائدي: يتمثل في مفاهيم الوسيطة والاعتدال الفكري الديني الصحيح، والإحساس بالمسؤولية لإعلام قيم الإنسانية مثل التسامح والضمير والعطف وغيرها.(الهماش،10:2010).

نظريات مفسّرة للأمن الفكري:

1. نظرية الضبط الاجتماعي: يرى أصحاب هذه النظرية أن جميع الأفراد معرضون للانحراف وارتكاب الجريمة ولكن الضوابط الاجتماعية والقوانين ونظم البيئة التي يعيشون فيها تساعد على تعزيز الأمن الفكري والسلوكي عن طريق دفع الفرد إلى الامتثال للقوانين الدينية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وامتثال الأفراد لقانون الضبط الاجتماعي ينشأ من أربعة أمور هي:

* **الارتباط أو التعلق:** أي ارتباط الفرد بالآخرين يضطره إلى امتثال القيم والقوانين التي تؤمن بها تلك الجماعة أو المجتمع الذي يرتبط به وعند ضعف الارتباط أو التعلق بقيم الجماعة يترتب عليه ضعف الامتثال لقوانين المجتمع وأنظمته وفكره وثقافته مما قد يدفع إلى الانحراف الفكري.

* **الاعتقاد:** يشترك الأفراد الذين يعيشون في مجتمع معين ومحدد في القيم والمعتقدات والحقوق والواجبات المشتركة كما يشتركون في تمثيل تلك القيم والولاء لها كجزء من اعتقادهم

بضرورتها وأهميتها، وحين يغلب ذلك الاعتقاد بأهمية تلك القيم أو يضعف فإن الفرد يكون أكثر عرضة للانحراف الفكري عن قيم الجماعة التي ينتمي إليها.

* **الانغماس:** يتمثل في كون الفرد كلما كان أكثر انغماساً في النشاطات العامة من حوله كان أكثر تقبلاً للمعايير المثالية لتلك المؤسسات، وأقل عرضة للانحراف الفكري عن تلك المعايير الاجتماعية.

* **الالتزام:** يرتبط مدى انجاز الفرد بمدى التزامه بما يعمل، وتقل درجات الانحراف لدى الفرد بازدياد معدل الالتزام لديه، أي أن تربية الإنسان على الالتزام بالإنجاز والتنفيذ وموجهة التحديات والعقبات في سبيل تحقيق أهداف مشروعة يعزز من الأمن الفكري لديه. (بكري،90:2003).

2. نظرية الحاجات لبراهام ماسلو: ترى أن إشباع حاجات الإنسان تخضع لترتيب هرمي حسب أهمية الحاجة والحب لتتوسط المادة في بداية الهرم ثم تليها الحاجة إلى الأمن ثم الحاجة إلى الانتماء والحب لتتوسط الهرم، تليها الاجة إلى التقدير لتأتي في قمة الهرم الحاجة إلى تحقيق الذات؛ وقد أخذ (ماسلو) بعين الاعتبار أن هذه الحاجات مرتبة هذا الترتيب الهرمي على أساس قوتها التي تتفاوت من حاجة إلى أخرى، وعلى الرغم من كونها جميعاً حالات فطرية، إلا أنها تزداد قوة كلما انخفضت في ترتيبها التنظيمي والعكس صحيح، وهو التدرج هو تدرج الإلحاح من أجل إشباع الحاجة، فطبيعة البشر المتطلعة دوماً للحصول على أشياء مختلفة تقتضي عدم إشباع الحاجات كاملة، فإشباع حاجة يقلل من أهميتها، وبالتالي تظهر حاجة أخرى ليتواصل السعي من ورائها لإشباعها وهكذا؛ كما يرى أن الشخص الذي يمر صعدواً بهذه المستويات من الحاجات حتى يصل إلى مستوى الحب والانتماء، ثم الاعتزاز بالذات ويشبعها نسبياً ليصبح أكثر دراية بالذات وتقبلاً لها، وأقل انفصالاً عن نفسه، وبذلك يصبح أكثر قدرة على التعاطف مع الآخرين، وأكثر حباً لهم وأكثر اندماجاً معهم.(الزهر،188:2015).

المحور الثاني: دراسات سابقة: سيعرض الباحثون دراسات سابقة في محورين:

دراسات تناولت الذكاء الاجتماعي:

1. دراسة مكي (2020): هدفت الدراسة التعرّف على **(الذات الممكنة وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة)**، تألفت العينة من (200) طالب وطالبة من طلبة جامعة بغداد، أعدّ الباحث مقياساً للذكاء الاجتماعي من (30) فقرة ذات خمس بدائل، وبعد

تطبيق المقياس على العينة أظهرت النتائج أن طلبة الجامعة يتمتعون بالذكاء الاجتماعي.(مكي،2020:1-42).

2. دراسة مصطفى (2021): هدفت الدراسة إلى التعرّف على **(الذكاء الاجتماعي وعلاقته ببعض جوانب بيئة التعلم المدركة والتوافق الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية جامعة القصيم)**، تألفت العينة من (130) طالباً من طلاب كلية التربية، وتبنى الباحث مقياس ستيرنبرغ (Sterenberg,1981) للذكاء الاجتماعي تعريب (سالم الغرايبة،2005) المتألف من (53) فقرة ذات ثلاث بدائل، وبعد تطبيق المقياس أظهرت النتائج أن العينة تتمتع بالذكاء الاجتماعي بمستوى مرتفع.(مصطفى،2021:28-53).

دراسات تناولت الأمن الفكري:

1. دراسة مارتي (Marti,2014): هدفت الدراسة التعرّف على **(المناخ المدرسي وتأثيره على الأمن الفكري في مدارس المرحلة الثانوية بنيوزيلندا)**؛ أعدّ الباحث استبانة طبقت على عينة من مديري المدارس ومعلمي الأنشطة اللامنهجية والمشرفين على التربية بلغ عددهم (122)، وقد أظهرت النتائج أن المناخ المدرسي الجيد الايجابي له أثر في تحقيق الأمن الفكري، وأن التطرف والجنوح يتولد لدى الطلبة المعنفين الذين يواجهون مشكلات داخل أسرهم، وأن المناخ المدرسي الجيد يعزز جوانب ومتطلبات الأمن الفكري.(خليوي،2018:309-310).

2. دراسة القرغولي والعكيلي (2019): هدفت الدراسة التعرّف على **(الأمن الفكري وعلاقته بالصمود النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية)**؛ تألفت العينة من (420) طالباً من طلاب المرحلة الإعدادية في بغداد/ تربية الرصافة الثالثة، أعدّ الباحثان مقياساً للأمن الفكري من (30) فقرة ذات أربع بدائل، وبعد تطبيق المقياس على العينة أظهرت النتائج أن طلاب المرحلة الإعدادية يتمتعون بالأمن الفكري.(القرغولي والعكيلي،2019:291-333).

منهجية البحث وإجراءاته:

منهجية البحث: اتبع الباحثون منهج البحث الوصفي الذي يصف الظواهر عن طريق جمع البيانات عنها ومحاولة تفسيرها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو الظواهر الأخرى بعد جمع المعلومات وتنظيمها وتحليلها والتوصل إلى قرارات وتوصيات واستنتاجات حولها.(المنيزل والعتوم،2019:261).

مجتمع البحث: تحدد مجتمع البحث بطلبة كليات جامعة الأنبار للعام الدراسي (2020-2021م)، البالغ عددهم (23088) طالباً وطالبة، بواقع (9553) طالباً بنسبة (41%)، و(13745) طالبة بنسبة (59%)، ومثلّ (13539) طالباً وطالبة التخصص العلمي بنسبة (58.11%)، ومثّل (9549) طالباً وطالبة التخصص الإنساني بنسبة (41.89%)، والجدول (1) يوضح ذلك:

جدول (1) مجتمع البحث حسب متغيري التخصص والنوع

الكليات	التخصص	النوع		المجموع
		ذكور	إناث	
الطب	العلمي	484	594	1078
الهندسة		669	368	1037
العلوم		516	1466	1982
علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات		301	333	634
الزراعة		280	284	564
التربية للعلوم الصرفة		855	1194	2049
التربية بنات		-	1730	1730
التربية البدنية وعلوم الرياضية		381	68	449
الإدارة والاقتصاد		1148	658	1806
الصيدلة		166	442	608
طب الأسنان		242	411	653
العلوم التطبيقية/ هيت		141	226	367
التربية الأساسية/ حديثة		258	324	582
المجموع		5441	8098	13539
التربية للعلوم الإنسانية	الإنسانية	1291	1237	2528
العلوم الإسلامية		512	539	1051
التربية / القائم		508	105	403
التربية بنات		–	2384	2384
الآداب		1017	802	1819
القانون والعلوم السياسية		668	392	1060
التربية الأساسية/ حديثة		116	188	304
المجموع		4112	5647	9549
المجموع الكلي		9553	13745	23088

عينة البحث: هي جزء من المجتمع يتم اختيارها وفق قواعد معينة لتمثيل المجتمع.(الربيعي،11:2018)؛ وذكر الجابري (2018) وملحم (2020) أنه يتم اختيار أفراد العينة في الدراسات الوصفية بنسبة (5%) عندما يكون عدد أفراد المجتمع كبير جداً (عشرات الآلاف).(الجابري،342:2018)،(ملحم،186:2020)؛ وبما أن مجتمع البحث كبير جداً (23088) اختار الباحثون عينة عشوائية بنسبة (5%)، والجدول (2) يوضح ذلك:

جدول (2) عينة البحث حسب متغيري (التخصص، والنوع)

الكليات	التخصص	النوع		المجموع
		ذكور	إناث	
الطب	العلمي	24	30	54
الهندسة		33	18	51
العلوم		26	73	99
علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات		15	17	32
الزراعة		14	14	28
التربية للعلوم الصرفة		43	60	103
التربية بنات		-	87	87
التربية البدنية وعلوم الرياضية		19	3	22
الإدارة والاقتصاد		57	33	90
الصيدلة		8	22	30
طب الأسنان		12	23	35
العلوم التطبيقية/ هيت		7	11	18
التربية الأساسية/ حديثة		13	16	29
المجموع		271	407	678
التربية للعلوم الإنسانية	الإنسانية	65	62	127
العلوم الإسلامية		26	27	53
التربية / القائم		25	5	30
التربية بنات		-	119	119
الآداب		51	40	91
القانون والعلوم السياسية		33	20	53
التربية الأساسية/ حديثة		6	9	15
المجموع		206	282	488
المجموع الكلي		477	689	1166

أداتا البحث: تمثلت في مقياسين، هما: (مقياس الذكاء الاجتماعي، ومقياس الأمن الفكري)، وفيما يأتي عرضاً للإجراءات في إعدادهما:

إعداد مقياسي الذكاء الاجتماعي والأمن الفكري:

بعد اطلاع الباحثون على أدبيات ودراسات سابقة عن الذكاء الاجتماعي والأمن الفكري واستشارة مجموعة مختصين في العلوم التربوية والنفسية بخصوص إعداد فقرات للمقياسين، أعدّوا مقياساً للذكاء الاجتماعي من (30) فقرة ذات ثلاث بدائل (دائماً، أحياناً، أبداً)، ومقياساً للأمن الفكري من (28) فقرة توزعت بالتساوي على أبعاده الأربعة:(بُعد الانتماء للوطن "المواطنة"، والبُعد الثقافي والحضاري، وبُعد التفكير الايجابي، والبُعد القيمي والعقائدي)، علماً أن البدائل (دائماً، أحياناً، أبداً).

الصدق الظاهري للمقياسين: عرض الباحثون المقياسينِ على مجموعة محكمين مختصين في العلوم التربوية والنفسية، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم للحكم في مدى صلاحية فقرات المقياسين ووضوحها وصياغتها بصورة جيدة، واتفق المحكمون على صلاحية الفقرات بنسبة (90%).

التطبيق الاستطلاعي الأول للمقياسين: طبق الباحثون المقياسين على عينة استطلاعية بلغ عددها (30) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة تم اختيارهم عشوائياً من كليتين (علمية وإنسانية) وكانت كل الفقرات واضحة ومفهومة، وإن مدى الوقت للإجابة على فقرات مقياس الذكاء الاجتماعي كان (15- 25) دقيقة بمتوسط (20) دقيقة؛ في حين كان مدى الوقت (18-24) للإجابة عن فقرات مقياس الأمن الفكري بمتوسط (21) دقيقة.

التطبيق الاستطلاعي الثاني للمقياسين (عينة التحليل الإحصائي للفقرات): إن التحليل الإحصائي للدرجات يكشف مدى دقة الفقرات في قياس ما وضعت من أجل قياسه. (عبد المجيد،237:2019)؛ لذلك طبّق الباحثون المقياسين على عينة عشوائية أُختيرت من المجتمع تألفت من (400) طالباً وطالبة وتم فيها مراعاة النوع الاجتماعي والتخصص، اذ يعد هذا الحجم مناسباً لتحليل فقرات المقاييس النفسية إحصائياً؛ اذ يفضل هنرسون (Henrysoon,1971) أن لا يقل حجم عينة تحليل الفقرات عن (400) فرد يتم اختيارهم بدقة من المجتمع الأصلي(Henrysoon,1971:132)؛ ويرى "ليمك و وايرزما

(Lemke&wiersma,1976) أن لا يقل حجم عينة تحليل الفقرات عن (300) فرداً (Lemke&wiersma,1976:357)؛ ويرى نانلي (Nunnaly,1978) أن يكون حجم عينة التحليل الإحصائي للفقرات (5 – 10) أفراد لكل فقرة من فقرات المقياس لتقليل خطأ الصدفة. (Nunnaly,1978,p262)؛ وتشير "انستازي (Anastasi,1989) إلى أن حجم عينة تحليل الفقرات لحساب قوتها التمييزية في حالة اعتماد نسبة (27%) من أفراد العينة في كل مجموعة من المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية، ينبغي أن لا يقل في كل مجموعة عن (100) فرد، مما يصبح حجم العينة الكلية (370) فرداً. (Anastasi,1988:209).

القوة التمييزية للفقرات: يقصد بالقوة التمييزية للفقرات قدرتها على التمييز بين ذوي المستويات العليا والدنيا من الأفراد بالنسبة للخاصية التي تقيسها الفقرة. (محمد وآخرون،98:2017)؛ ولحساب القوة التمييزية لكل فقرة رتب الباحثون درجات عينة التحليل الإحصائي تنازلياً في كلا المقياسين، ثم حددوا المجموعتان المتطرفتان في الدرجة الكلية بنسبة (27%) من أفراد عينة التحليل الإحصائي، لأن هذه النسبة تحقق أقصى ما يمكن من حجم مناسب في كل مجموعة وتباين جيد بينهما عندما يكون توزيع الدرجات توزيعاً اعتدالياً أو قريباً منه.(الأنصاري،62:2000)؛ وبذلك بلغ عدد عينة كل مجموعة (108) طالباً وطالبة، ثم استخدموا الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية لكل فقرة على إنفراد، لأن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة. (Edwards,1959:153-154)؛ واتضح أن فقرات مقياس (الذكاء الاجتماعي) وفقرات مقياس (الأمن الفكري) لهما قدرة على التمييز عند مستوى دلالة (0.05)، وأن القيم التائية المحسوبة لفقرات المقياسين أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) عند درجة حرية (214).

الصدق التجريبي للمقياسين: يعد حساب الصدق التجريبي للفقرة من خلال معامل ارتباطها بمحك خارجي أو داخلي أكثر أهمية من صدقها المنطقي الذي قد يكون معرضاً للأخطاء نتيجة تأثره إلى حد كبير بالآراء الذاتية للخبراء (Helemtadter,1966:90)، في حين يؤشر الصدق التجريبي للفقرات إلى مدى ارتباط المحتوى التكويني للسمة ببعضه الآخر.(عبد الرحمن،414:1998–415)؛ ويعد صدق الفقرات مؤشراً على قدرتها لقياس

المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية (Kroll,1960:426)، وترى انستازي (Anastasi,1988) أن أفضل طريقة لحساب صدق الفقرات هو من خلال ارتباطها بمحك خارجي أو داخلي، وحينما لا يتوفر محك خارجي مناسب، فإن أفضل محك داخلي هو الدرجة الكلية.(Anastasi,1988:211)؛ لذلك فإن استبعاد الفقرات التي يكون ارتباطها ضعيفاً أو سالباً بالدرجة الكلية يؤدي إلى زيادة صدق المقياس.(Smith,1966:70)؛ وقد حسبَ الباحثون صدق الفقرات باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس لكل من فقرات مقياسي (الذكاء الاجتماعي) و(الأمن الفكري) من خلال درجات عينة التحليل الاحصائي البالغ حجمها (400) طالباً وطالبة، واتضح أن الفقرات في المقياسين كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة احصائياً عند مقارنتهما بالقيمة الجدولية لمعامل الارتباط (0.098) عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (398)، مما يدل على أنها كانت صادقة في قياس ما اعدت لقياسه.

ثبات المقياسين: إن الثبات هو درجة الاتساق أو الاستقرار بين مقياسين أو اختبارين من النوع نفسه؛ وهناك طرائق عدة لحساب معامل الثبات تعتمد على نوع الاتساق وخصائص الأداة.(الشجيري والزهيري،282:2022)؛ وقد تحقق الباحثون من ثبات المقياسين عن طريق معادلة ألفا كرونباخ التي تعد الطريقة المفضلة لقياس الثبات فهي تقيس الاتساق الداخلي والتجانس بين فقرات المقياس. (Anastas&Urbina,1997,p97)، وبعد تطبيقها بلغ معامل الثبات (0.85) لمقياس (الذكاء الاجتماعي)، في حين بلغ (0.83) لمقياس (الأمن الفكري) أي أن المقياسين يتسمان بالثبات، وهما معاملان ثبات يمكن الاعتماد عليهما في البحث الحالي.

المقياسين بصورتهما النهائية: تألف مقياس (الذكاء الاجتماعي) من (30) فقرة ذات ثلاث بدائل، أي أعلى درجة (90) وأدنى درجة (30) بمتوسط فرضي (60)، في حين تألف مقياس (الأمن الفكري) من (28) فقرة ذات ثلاث بدائل، أي أعلى درجة (84)، وأدنى درجة (28)، بمتوسط فرضي (56).

الوسائل الإحصائية: استخدم الباحثون برنامج معالج البيانات (Microsoft Office Excel, 2010)، والحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

عرض النتائج ومناقشتها:

الهدف الأول: التعرّف على الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة:

بعد تطبيق المقياس على العينة أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للدرجات كما في جدول (3):

جدول (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لعينة البحث في مقياس الذكاء الاجتماعي

عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
1166	74.62	11.2	60	1115	44.57	1.96	دال

يتبين من الجدول أن طلبة الجامعة يتمتعون بالذكاء الاجتماعي وهذا يعود إلى طبيعة بيئة جامعة الأنبار بوصفها بيئة اجتماعية يسودها التعاطف والحوار والتواصل الاجتماعي؛ مما يمنح الطلبة القدرة على اكتشاف وفهم مشاعر وأحاسيس زملاؤهم، والتعامل معهم بهدوء، مما يدعم قدرتهم على بناء الصداقات والتواصل؛ كما حرصت الجامعة على الحفاظ على مجموعة من القيم والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع العراقي، كما أكدت على ضرورة تقوية العلاقات الاجتماعية التي انعكست بشكل مباشر على الذكاء الاجتماعي للطلبة، وكذلك يتمتع أغلب التدريسيين بعلاقات طيبة مع الطلبة والتقرب منهم ومنحهم مجموعة من العادات الاجتماعية الطيبة ذات العلاقة بنمو ذكائهم الاجتماعي، فضلاً عن فسح المجال أمام الطلبة بتقديم أنشطة ثقافية عن طريق إقامة المهرجانات الثقافية في الجامعة مما يُنمي لديهم مواهبهم وقدراتهم ثم ذكاءهم الاجتماعي.

الهدف الثاني: التعرّف على الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة:

بعد تطبيق المقياس على العينة أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للدرجات كما في جدول (3):

جدول (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لعينة البحث في مقياس الأمن الفكري

عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
1166	66.12	10.14	56	1115	34.08	1.96	دال

يتبين من الجدول أن طلبة جامعة الأنبار يتمتعون بالأمن الفكري ويعود ذلك إلى أن طلبة جامعة الأنبار بحاجة إلى الأمن والأمان عامة بوصفه حاجة إنسانية ودافع فطري لتحقيق إمكاناته، إذ يحتاجون إلى الأمن الفكري ليتجنبوا الأخطار والتهديدات الخارجية التي تزعزع ثقتهم بأنفسهم، إذ يؤدي فقدانه وعدم إشباعه إلى الاضطرابات السلوكية والانحرافات المختلفة، وإنهم بحاجة إلى الشعور بالأمن على نحو مستمر والحصول على الدعم المناسب من الأسرة والبيئة مثل الجامعة، وإن طلبة الجامعة بحاجة إلى الاستقلالية وتنمية كفاءتهم وفاعليتهم الذاتية والتفاعل مع الآخرين حتى يشعروا بالأمن، ونتيجة الظروف التي عصفت بمحافظة الأنبار في سنوات سابقة جعلت منهم قادرين على الضبط والسيطرة على ذواتهم ومواجهة الأفكار المتطرفة بشكل عقلاني والظروف المستقبلية والتوافق مع محيطهم الاجتماعي بإيجابية، كما كان للجامعة دوراً كبيراً في نشر مفاهيم الوسيطة والاعتدال والأمن الفكري الذي ساعد الطلبة على فهم أفكار وتعاليم الدين الإسلامي وتنقيتها من الأفكار المتطرفة.

الهدف الثالث: التعرّف على العلاقة الارتباطية بين الذكاء الاجتماعي والأمن الفكري لدى طلبة الجامعة.

للتحقق من هذا الهدف طبق الباحثون معامل ارتباط بيرسون ثم تحويل قيمة معامل الارتباط إلى القيمة التائية المقابلة باستعمال الاختبار التائي الخاص باختبار معامل ارتباط بيرسون، والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4) قيمة معامل ارتباط بيرسون بين الذكاء الاجتماعي والأمن الفكري والقيمة التائية لدلالة معامل الارتباط

المتغيران	العينة	قيمة معامل الارتباط	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة 0.05
			المحسوبة	الجدولية		
الذكاء الاجتماعي الأمن الفكري	1166	0.41	15.37	1.96	1165	دال

يتضح من الجدول أن معامل الارتباط بين الذكاء الاجتماعي والأمن الفكري دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) إذ إن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية، أي إن هناك علاقة ارتباطية طردية موجبة بينهما، ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى أن الذكاء الاجتماعي لدى طلبة جامعة الأنبار تضمن مهارات اجتماعية ساهم في إقامة علاقات ودية مع الزملاء والتدريسيين وإدارة التفاعل معهم على نحو يساعد على الاقتراب منهم والتعرّف عليهم وعلى أفكارهم ومنها ما يتعلق بمفاهيم الوسطية والاعتدال والتطرف الفكري ومناقشتها في ضوء تعاليم الدين الإسلامي، فالأمن الفكري للطالب الجامعي يُمكنه من التفكير والبحث والتساؤل بحرية حول ما يتعلمه أو حتى أن يخطئ ولكن في ظل بيئة أكاديمية آمنة، إذ يُظهر الأمن الفكري تلك الأفكار لدى الطالب مما يُعطي للزملاء والتدريسيين(عن طريق علاقاتهم الاجتماعية) الفرصة لمناقشة تلك الأفكار وتغييرها وتصحيحها بشكل عقلاني ومنطقي وحكيم، فضلاً عن أن الأمن الفكري شجع الطلبة على تقييم الأفكار والاستكشاف وبناء المعارف والسعي الدؤوب وراء المعرفة والحقيقة؛ أي أن العلاقات الاجتماعية الطيبة بين الطلبة والجامعة ساعدت على نشر مفاهيم الأمن الفكري.

الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن أن نخلص إلى الاستنتاجات الآتية:

1. تمتع طلبة جامعة الأنبار بالذكاء الاجتماعي كونه يعد جانباً مهماً في شخصية الطالب الجامعي وأمراً بديهياً نتيجة البيئة الجامعية كونه يرتبط بقدرته على التعامل مع الزملاء الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة، أي أنه بقدر ما يكون متمتعاً بالقدرة على

التفاعل الاجتماعي وإقامة علاقات اجتماعية مع الزملاء بقدر ما يكون ذكياً، لذلك اطلق عليه العلماء الذكاء الاجتماعي.

2. تمتع طلبة جامعة الأنبار بالأمن الفكري جاء نتيجة شعورهم بأنه حاجة فطرية لأن شعورهم بالأمن النفسي والاجتماعي يؤدي بهم إلى سلامة أفكارهم وابتعادهم عن المغالاة والتطرف.

التوصيات: في ضوء نتائج البحث الحالي، يوصي الباحثون بما يأتي:

1. اهتمام تدريسيو الجامعة بإعداد أنشطة وتدريبات للطلبة تساعد على تنمية ذكاءهم الاجتماعي.

2. توفير بيئة جامعية أكثر أمناً وجاذبية يمارس فيها الطلبة هواياتهم المتعددة وينمون فيها مواهبهم، ويفرغون طاقاتهم بشكل ايجابي بعيداً عن أخطار التطرف والانحراف الفكري.

3. قيام التدريسيون بإلقاء محاضرات على طلبة الجامعة تتضمن المفاهيم المتصلة بالأمن الفكري لاسيما الوسطية والاعتدال الاسلامي يُراعى فيها سلاسة وجاذبية الطرح وبعض القصص ومواقف إسلامية لتعميق تلك المفاهيم في أذهان الطلبة.

المقترحات: في ضوء ما سبق واستكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحثون إجراء دراسة:

1. الأمن الفكري وعلاقته بسمات الشخصية لدى طلبة الجامعة.
2. الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير المرن لدى طلبة الجامعة.
3. أثر برنامج تربوي أو تدريبي في تنمية الذكاء الاجتماعي والأمن الفكري لدى طلبة الجامعة.

قائمة المصادر

1. أبو هاشم، السيد محمد (2008)، مكونات الذكاء الاجتماعي والوجداني والنموذج العلاقي بينهما لدى طلاب الجامعة المصريين والسعوديين دراسة مقارنة، **مجلة كلية التربية**، العدد (18)، المجلد (76): 157-230.

2. الأنصاري، بدر محمد (2000)، **قياس الشخصية**، بيروت، دار الكتب العلمية للنشر.

3. بكري، سعد (2003)، **التحول إلى مجتمع المعرفة**، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة.

4. الجابري، كاظم كريم (2018)، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس "الأسس والأدوات"**، عمان، دار الوضاح للنشر.

5. جبر، فلاح حسن (2018)، بناء مقياس الأمن الفكري لدى طلبة كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية، **مجلة أبحاث الذكاء والقدرات العقلية**، الجامعة المستنصرية، العدد (26): 565-590.

6. جروان، فتحي عبد الرحمن (2016)، **تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات**، عمان، دار الفكر للنشر.

7. جري، خضير عباس وابو خمسين، هاشم والنجار، أسامة ناجي سلمان (2022)، **الأمن الفكري مفاهيم نظرية ودراسات تطبيقية**، بغداد، مؤسسة دار الصادق الثقافية للنشر.

8. خزام، نجيب الفونس (2015)، مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة غزة وعلاقته ببعض المتغيرات، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، مصر، المجلد (3)، العدد (39): 446-520.

9. خليوي، أسماء بنت فراج (2018)، الأمن الفكري وعلاقته بالتسامح لدى طلبة الجامعة، **مجلة أوروك للعلوم الإنسانية**، جامعة المثنى، العدد (4)، المجلد (11): 304-329.

10. راضي، فوقية محمد (2001) الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الابتكاري لدى طلبة الجامعة، **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، العدد (45).

11. الربيعي، ياسين حميد عيال (2018)، **الإحصاء الوصفي والاستدلالي في كتابة البحوث التربوية والنفسية**، عمان، دار الوضاح للنشر.

12. الزغول، عماد عبد الرحيم والهنداوي، علي فالح (2019)، **مدخل إلى علم النفس**، ط3، عمان، دار المسيرة للنشر.

13. الزهر، مساعدية (2015)، علاقة الالتزام بالأمن الفكري، **مجلة دراسات وأبحاث**، الجزائر، العدد (18)، العدد (7): 184-197.

14. الشجيري، ياسر خلف رشيد والزهيري، حيدر عبد الكريم محسن (2022)، **اتجاهات حديثة في القياس والتقويم النفسي والتربوي**، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر.

15. صالح، قاسم حسين (2000)، التفكير الاضطهادي وعلاقته بأبعاد الشخصية، **أطروحة دكتوراه (غير منشورة)**، كلية الآداب، جامعة بغداد.

16. الصعقي، مروان (2009)، أبعاد تربوية وتعليمية لتعزيز الأمن الفكري، **المؤتمر الوطني الأول (الأمن الفكري: المفاهيم والتحديات)**، للفترة من 22-25 جمادى الأول، الرياض، جامعة الملك سعود.

17. عبد الرحمن، سعد (1998)، **القياس النفسي**، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر .

18. عبد المجيد، هشام سيد (2019)، **أسس القياس وأساليبه في البحث والممارسة في الخدمة الاجتماعية**، عمان، دار المسيرة للنشر.

19. العتوم، عدنان يوسف وعلاونة، شفيق فلاح والجراح، عبد الناصر ذياب وأبو غزال، معاوية محمود (2018)، **علم النفس التربوي "النظرية والتطبيق"**، ط9، عمان، دار المسيرة للنشر.

20. القره غولي، حسن أحمد سهيل والعكيلي، جبار وادي ناهض (2019)، الأمن الفكري وعلاقته بالصمود النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، جامعة بغداد، العدد (61)، المجلد (16): 291-333.

21. الكيال، أحمد (2003)، البيئة النفسية للذكاء الموضوعي والذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي وعلاقته بمستويات تجهيز المعلومات في ضوء الجنس والتخصص الأكاديمي، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، العدد (22): 168-190.

22. اللويحق، عبد الرحمن بن معلا (2009)، **الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة**، ط5، بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر.

23. محمد، أيمن عبد الله وعيسى بابكر الأمين وخالد علي إدريس (2017)، **أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي**، العين، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي للنشر.

24. محمد، عمرو أحمد فؤاد (2013)، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والخجل والسلوك العدواني لدى الممارسين وغير الممارسين للنشاط الرياضي، **مجلة الرياضية علوم وفنون**، مصر، العدد (46): 385-416.

25. مصطفى، فتحي محمد محمود (2021)، الذكاء الاجتماعي وعلاقته ببعض جوانب بيئة التعلم المدركة والتوافق الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية جامعة القصيم، **مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية**، جامعة تعز، اليمن، المجلد (7)، العدد (16): 28-53.

26. المغازي، إبراهيم محمد (2003)، **الذكاء الاجتماعي والوجداني والقرن الحدي والعشرين**، القاهرة، مكتبة الإيمان للنشر.

27. مكي، لطيف غازي (2020)، الذات المكنة وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، **مجلة مركز البحوث النفسية**، المجلد (31)، العدد (1): 1-42.

28. ملحم، سامي محمد (2020)، **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، ط9، عمان، دار المسيرة للنشر.

29. منصور، منار منصور أحمد (2017)، تقييم دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها من وجهة نظرهم وأعضاء هيئة التدريس، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، العدد (172)، الجزء الأول: 587-638.

30. المنيزل، عبد الله فلاح والعتوم، عدنان يوسف (2019)، **مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية**، عمان، دار المسيرة للنشر.

31. الهماش، متعب بن شديد محي (2010)، إستراتيجية تعزيز الأمن الفكري، **المؤتمر الوطني الأول (للأمن الفكري: المفاهيم والتحديات)**، للفترة من 22-25 جمادى الأول، الرياض، جامعة الملك سعود.

32. Anastasi , A (1988) :psychological testing ,6th ed, New York Macmillan publishing .

33. Anastasi , A & Urbina , s.(1997) psychological Tesing , 7th ed, prentice Hall new jersey.

34. Edwards, A.L.,(1959): Edwards Personal Preference Schedule, New York, The Psychological co-oporation ,1959.

35. Gruneberg, M.& Wall, T. (1984) Social Psychology and organizational Behavior, New York. John wiley & sons .

36. Helmstadter,G.C.,(1966): Principles of Psychological Measurement, London : Methuen and Co. Ltd.

37. Henrysoon , S. (1971): " Correction of item – Total correlation in item analysis " , psychometricke , Vol . 28 , No. 3 .
38. Justin, W. (2015). Intellectual safe space in what does intellectual safety really mean? Available at:http:dailynous.com/ 2015/ 10/ 20/intellectually.
safe, space/
39. Kroll, A.,(1960): " Item Validity as A factoring Test Validity" Journal of Education Psychology, Vol.13, No.2, P.P. 425-436.
40. Lemke , E. & Wiersma , W. (1976) : principles of psychologyical measurement , chicago .
41. Makaiau, A. (2016). Want to teach civility? Start with intellectual safety. A project of the southern poverty Lawcenten.
42. Nannaly , J . C(1978): Psychometric Theory , 2 ed,Newyork ,Megraw,Hill.
43. Smith , N. (1966) : The Relationship Between item validity and test validity , psychometricka , Vol . 63 , p. p. 129- 136 .